

اسم الله الصمد

مفهومه -دلالاته العقدية -فوائده

الدكتور/ علي بن موسى الزهراني

أستاذ العقيدة المشارك –قسم الدراسات الإسلامية–

كلية التربية– جامعة الملك سعود– المملكة العربية السعودية

alimmmkz@gmail.com

The name of Allah Al-Samad

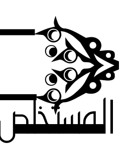
Its Concept - its Dogmatic Connotations - its Benefits

Dr. Ali bin Musa Al-Zahrani

Associate Professor of Faith - Department of Islamic Studies - College of Education

King Saud University - Kingdom of Saudi Arabia

alimmmkz@gmail.com



المستخلص:

يتناول هذا البحث ما يتعلق باسم الله تعالى "الصمد"، من مفهوم، ودلالات عقدية، وفوائد، من خلال سورة الإخلاص والأحاديث التي وردت فيه، تلك الفوائد قد يجهلها الكثير من الناس، ومن هنا برزت مشكلة البحث؛ فجاء لبيان هذا الاسم وتوضيح حقيقته، وما يتصل به، ويبين الفرق بين السيد والصمد، ويسعى لتوضيح موقف القرآن والسنة من هذا الاسم، ودلالات اسم الله الصمد عند علماء العقيدة، ويفند آراء المتكلمين، ويبين موقف الصوفية من اسم الله الصمد، ويصحح الانحرافات في الانحرافات في معنى الصمد.وقد توصل البحث لعدد من النتائج أبرزها: أن الصمد اسم من أسماء الله العظيمة، وقد يكون اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى، وأن هناك معنيان للصمد، فالمعنى الأول هو الذي لا جوف له، والمعنى الثاني الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها وهو الذي يصمد لخلقه في حوائجهم.

الكلمات المفتاحية: القرآن والسنة – الصمد – العقيدة –الصوفية –المتكلمين.

ABSTRACT

This research deals with what is related to the name of God Almighty "As-Samad", in terms of its concept, dogmatic connotations, and benefits, through Surat Al-Ikhlas and the hadiths mentioned in it. Those benefits that many people may be ignorant of, and from here the research problem emerged. It came to clarify this name and clarify its meaning, and what is related to it. The research also aims to clarify the truth of this name, the difference between the Master and the Samad, and it seeks to clarify the position of the Qur’an and the Sunnah towards this name, and the connotations of the name of God Al-Samad among scholars of the faith, and refute the opinions of Al-Mutakallemeen (the speakers), and assess the position of Sufism regarding the name God As-Samad, and corrects the deviations in the meaning of As-Samad.

The research has reached a number of conclusions, the most prominent of which is: that As-Samad is one of the great names of God, and it may be the greatest name of God that if he is called by, he will answer, and if he is asked with it he will give, and that there are two meanings for Samad, and both of them indicate the other, so the first meaning is the one that has no cavity, and the second meaning is that the creatures stand up to him in their needs, and he is the one who persists for his creation in their needs.

Key words: The Qur'an and Sunnah- As-Samad - Faith - Sufism - Al-Mutakallemeen .

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:١٠٢)﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا﴾ (النساء:١)﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيما ﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١)

أما بعد: فمما لاشك فيه أن الله تعالى عرفنا على نفسه ﷻ وعلى ذاته، وذلك من خلال أسمائه وصفاته تعالى، ومعظم أسماء الله وصفاته تعالى التي ذكرها في كتابه وتحدث بها رسوله ﷺظاهر معناها للناس، إلا أن منها ما يحتاج إلى توضيح وفهم لنعرف الله ﷻ ونتعبده بها.

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أسمائه سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون ﴾[1].

مشكلة البحث:

يبرز هذا البحث ما يتعلق باسم الله تعالى "الصمد"، من مفهوم، ودلالات عقدية، وفوائد، تلك التي قد يجهلها الكثير من الناس، ومن هنا برزت مشكلة البحث؛ فجاء لبيان هذا الاسم وتوضيح معناه، وما يتصل به.

حدود البحث:

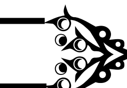
البحث عن اسم الله "الصمد"، وذلك من خلال سورة الإخلاص ومن خلال الأحاديث التي وردت فيه.

أهداف البحث: يهدف البحث للكشف عن:

أ-بيان حقيقة اسم الله الصمد.

ب-الفرق بين السيد والصمد.

ج-موقف القرآن والسنة من هذا الاسم.

د–دلالات اسم الله الصمد عند أهل السنة.

هـ . موقف الصوفية من اسم الله الصمد.

و . تعبد الله باسمه الصمد وثمار ذلك وآثاره.

أسئلة البحث:

أ– ما معنى الصمد؟

ب–كيف تكون عظمة الله من خلال هذا الاسم؟

ج– كيف نتعبد لله بهذا الاسم؟

د– هل يجوز اطلاقه على غير الله تعالى؟

هـ . ما موقف علماء العقيدة من اسم الله الصمد؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال ما ورد في القرآن والسنة وأقوال سلف الأئمة والعلماء.

إجراءات البحث:

أ– حصر الأدلة والأقوال في هذا الاسم.

ب– عزو الآيات والأحاديث.

ج– توثيق أقوال أهل العلم في ذلك.

الدراسات السابقة:

لم تُعْن دراسة على حد اطلاعي– بموضوع: اسم الله الصمد. مفهومه –دلالاته العقدية –فوائده، غير أن بعض الدراسات قد لامست جزئيات من زوايا مختلفة، وقد اطلعت منها على دراسة للباحث الدكتور/ سعد عبد الله عاشور بعنوان: قضايا العقيدة في سورة الإخلاص، وهي منشورة بمجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، العدد الرابع والتسعون، للعام ٢٠٠٩م–١٤٣٠هـ، والبحث يتعلق بتفسير سورة الإخلاص كاملة، ولا يخص اسم الله الصمد، وتناول فيه الباحث فضل السورة واسم الله الأعظم، واسم الله الأحد، وقوله تعالى(لم يلد ولم يولد)، ولم يتعرض للمسائل العقدية المتعلقة باسم الله الصمد.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمه، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: حقيقة اسم الله الصمد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الصمد لغة.

المطلب الثاني: معنى الصمد اصطلاحاً.

المطلب الثالث: الفرق بين السيد والصمد.

المبحث الثاني: اسم الله "الصمد" في القرآن والسنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: "الصمد" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: "الصمد" في السنة النبوية.

المبحث الثالث: دلالات اسم الله الصمد عند العلماء.

المطلب الأول: اسم الله الصمد عند أهل السنة وتفنيد آراء المتكلمين.

أولاً: اسم الله الصمد دال على جملة من الأوصاف.

ثانياً: العلاقة بين الأحد والصمد.

ثالثاً: الانحرافات في معنى الصمد.

المطلب الثاني: موقف الصوفية من اسم الله الصمد.

المبحث الرابع: تعبد الله باسمه الصمد والآثار المترتبة على ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعبد الله باسمه الصمد.

المطلب الثاني: آثار الإيمان به.

الخاتمة وتشمل على:

أ- النتائج.

ب-التوصيات.

المبحث الأول: حقيقة اسم الله الصمد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الصمد لغة.

المطلب الثاني: معنى الصمد اصطلاحاً.

المطلب الثالث: الفرق بين السيد والصمد.

المطلب الأول: معنى الصمد لغة.

هناك معانٍ كثيرة للفظة (الصمد) سواء كانت الصاد مفتوحة أم مكسورة أم مشددة أم ساكنة، وكل تلك المعاني تصب في مصب واحد. فقد جاءت بمعنى القصد، والانتظار، والضرب، والإسناد، والسيد المطاع الذي يصمد إليه في الحوائج والذي ليس فوقه أحد، والصمد الذي لا جوف له، والدائم، والباقي، والذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب، والمكان الصلب، والغليظ المرتفع، والعلي والمشرق من الأرض[٢]. وفي تاج العروس: الصَّمْدُ، بفتح فسكون: القَصْدُ صَمَدَه يَصْمِدُه صَمْداً، وصَمَدَ إليه، كلاهما: قَصَدَه، وصَمَدَ صَمْدَ الأَمْرِ، أَي قَصَد قَصْدَهُ واعتَمَدَه،.... والصَّمْد الضَّرْبُ يقال: صَمَدَه بالعَصا صَمْداً وصَمَلَه، إذا ضَرَبه بها، والصَّمْد: المكانُ المرتفعُ الغَلِيظُ من الأَرضِ، لا يَبلُغُ أَن يكون جبلًا، وجمْعه: أَصْمادٌ، وصِمَادٌ .وقال أَبو خَيْرَة: الصَّمْدُ والصِّمادُ: ما دَقَّ من غِلَظِ الجَبَلِ، وتَواضَعَ واطْمَأَنَّ، ونَبَتَ فيه الشَّجَرُ. وقال أَبو عَمْرٍو: الصَّمْدُ: الشَّدِيدُ من الأَرْضِ. [٣]والصَّمَدُ بالتحريك: السَّيّد المُطَاعُ الذي لا يُقْضَى دُونَه أَمْرٌ، وهو من صِفاتِهِ تعالَى وتَقَدَّ؛ لأَنَّه أُصْمِدَتْ إِليه الأُمورُ فلم يَقْض فيها غَيْرُه، وقيل: الذي يُصْمَد إِليه في الحَوائِجِ، أَي يُقْصَدُ، وقيل: الصَّمَدُ: الذي لا يَطْعَمُ، وقيل: الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الذي قد انتهى سُودَدُه. [٤] وقيل: الصَّمَدُ: الدائِمُ الباقي بعد فَنَاءِ خَلْقِهِ. وهو من الرّجال: الذي لَيْسَ فَوقَه أَحَدٌ، وقيل: الصَّمَدُ: الذي صَمَدَ إليه كُلُّ شيْ ءٍ، أَي الذي خَلَقَ الأَشْيَاءَ كُلَّها، لا يَسْتَغْنِي عنه شي ءٌ، وكُلُّها دَالٌّ على وَحْدَانِيَّتِهِ. والصَّمَدُ: الرَّفيعُ من كلِّ شيْ ءٍ، وقيل: الصَّمَدُ مُصْمَتٌ، وهو الذي لا جَوْفَ له، والصِّمَاد: ما يَلُفُّهُ الإِنسانُ على رأْسِهِ من خِرْقَةٍ أَو مِنْدِيلٍ أَو ثَوبٍ دُونَ العِمَامةِ، وقد صَمَّد رأْسَه تَصْمِيداً، إذا لَفَّ، مِن ذلك، والصَّمَدَةُ، بالفتح، وبالتحريك: النَّاقَةُ المُتَعَيِّطَةُ التي حُمِل عَليها لم تَلْقَحْ، الفتْح عن كُرَاع، وأَصْمَدَ إليه الأَمْرَ: أَسْنَده، وبِنَاءٌ مُصَمَّدٌ: مُعَلًّى. [٥].مما سبق يتضح أن كلمة صمد وردت في معاجم اللغة على معانٍ متعددة بحسب الحركات الواردة عليها وبحسب مشتقات الكلمة وموقعها، فإن سكنت الميم كان لها معانٍ كثيرة منها القصد مثلاً، وإن كانت مفتوحة كان من معانيها السيد المطاع، والذي لا يطعم، والباقي بعد فناء غيره، والصَّمْدَةُ: صَخْرةٌ راسِيَةٌ في الأَرضِ مُسْتَوِيَةٌ بها أَي بمَتْنِ الأَرضِ، أَو مُرْتَفِعَةٌ، والصَّمَدَةُ، بالفتح، وبالتحريك: النَّاقَةُ المُتَعَيِّطَةُ التي لم تَلْقَحْ. [٦]

المطلب الثاني: معنى الصمد اصطلاحاً.

هناك تلازم بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الشرعي لكلمة الصمد، فقد جاء في ذلك أن المعنى الشرعي للصمد هو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو الله تعالى وأنه السيد الذي كمل في كل شيء، وأنه الباقي بعد خلقه، وأنه الحي القيوم الذي لا زوال له، والذي لا يخرج منه شيء، ولم يطعم ولم يشرب فلا جوف له.يقول الطبراني في كتاب السنة بعد أن أورد هذه الأقوال: "وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا ﷻ، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج ،وهو الذي انتهى سؤدده ، وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه[٧].ويرى الشيخ ابن عثيمين أن أجمع ما قيل في معنى الصمد: أنه الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته، فقد روي عن ابن عباس أن الصمد هو الكامل في علمه، الكامل في حلمه، الكامل في عزته، الكامل في قدرته، وهذا يعني أنه مستغنٍ عن جميع المخلوقات لأنه كامل، وورد أيضاً في تفسيرها أن الصمد هو الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها، وهذا يعني أن جميع المخلوقات مفتقرة إليه، وعلى هذا فيكون المعنى الجامع للصمد هو: الكامل في صفاته الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته[٨] .ونود أن نشير إلى قضية هامة وهي أن من معاني الصمد كما أسلفنا أنه المصمود بالحوائج، أي المقصود. وقد يقال ذلك على أنه المستحق لأن يقصد بها، ولكن نؤكد على أنه لا يبطل هذا

الاستحقاق، ولا تزول هذه الصفة بذهاب من يذهب عن الحق ويضل السبيل، لأنه إذا كان هو الخالق والمدبر لما خلق لا خالق غيره ولا مدبر سواه، فالذهاب عن قصده بالحاجة وهي بالحقيقة واقعة إليه ولا قاضي لها غيره، جهل وحمق، والجهل بالله تعالى كفر.[٩]

المطلب الثالث: الفرق بين السيد والصمد.

من الأهمية بمكان هنا الوقوف على الفرق بين كلمة (السيد) وكلمة (الصمد)؛ لأهميتهما في مجال البحث، فالسيد: المالك لتدبير السواد، وهو الجمع، وسمي سواداً لأن مجتمعه سواد إذا رئي من بعيد ، ومنه يقال السواد الأعظم، ويقال لهم الدهماء لذلك، والدهمة السواد.أما (الصمد) فيقتضي القوة على الأمور، وأصله من الصمد، وهو الأرض الصلبة، والجمع صماد، والصمدة صخرة شديدة التمكن في الأرض،ويجوز أن يقال إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمده أي قصدت قصده. وكيفما كان فإنه أبلغ من السيد ألا ترى أنه يقال لمن يسود عشيرته سيد، ولا يقال له صمد حتى يعظم شأنه، فيكون المقصود دون غيره، ولهذا يقال سيد صمد ولم يسمع صمد سيد[١٠].

المبحث الثاني: اسم الله الصمد في القرآن والسنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: "الصمد" في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: "الصمد" في السنة النبوية.

المطلب الأول: الصمد في القرآن الكريم.

لم يرد اسم الله الصمد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وذلك في سورة الإخلاص، وهناك سبب لنزول هذه السورة الكريمة التي اختصت بهذا الاسم العظيم ومن خلال معرفة سبب النزول يعلم معنى الصمد، ورأيت أن من المناسب ذكر السبب، مع بيان موجز لمعنى السورة إجمالاً.

سبب النزول:

ذكر أهل العلم في سبب نزول هذه السورة عدة روايات متقاربة ومنها:

أ . جاء ناس من اليهود إلى النبيﷺ فقالوا: صف لنا ربك، فإن الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو؟ ومن أي جنس هو؟ أذهب هو أم نحاس؟ أم فضة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممن ورث الدنيا ومن يورثها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة وهي نسبة الله خاصة[١١].

ب . أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾[١٢]، فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ، قَالُوا: لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٢][١٣].

والمفسرون في تفسير (الصمد) على قولين هما:

القول الأول: هو أن الصمد الذي لا جوف له، ويفسره قوله تعالى: ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾، وذهب إلى ذلك ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من مفسري السلف[١٤].

القول الثاني: وهو أن الصمد الذي بلغ في صفاته الكمال وهو الذي يستحق أن يصمد إليه في الحوائج المستغني عما سواه الذي يحتاج اليه كل ما عداه[١٥].

وهذا يعني أن الصمدية راجعة الى صفة الله تعالى أولاً ثم إلى فعل العبد، يعني العباد هم الذين يصمدون إليه [١٦].

وعلى هذين التفسيرين يكون قوله تعالى: ﴿ الله الصمد ﴾فيها صفة الله تعالى فالصمد السيد الذي كمل في سؤدده وشرفه، وكمل في جميع صفاته وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة كثيرة من المفسرين من السلف ومن بعدهم، روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الصَّمَدُ: السّيّد الذي كمل في سؤدده، وقال أبو عبيدة: هو السيد الذي ليس فوقه أحد. والعرب تسمي أشرافها: الصَّمد[١٧].قال ابن القيم : ومن قال إنه الذي لا جوف له، فقوله لا يناقض هذا التفسير، فإن اللفظ من الاجتماع، فهو الذي اجتمعت فيه صفات الكمال ولا جوف له، فإنما لم يكن أحد كفواً له، لما كان صمداً كاملاً في صمديته، فلو لم تكن صفات كمال ونعوت جلال ولم يكن له علم ولا قدرة ولا حياة ولا إرادة ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا سمع ولا بصر ولا فعل يقوم به ولا يفعل شيئاً البتة ولا هو داخل العالم ولا خارجه ولا فوق عرشه ولا يرضى ولا يغضب ولا يحب ولا يبغض ولا هو فعال لما يريد ولا يرى ولا يمكن أن يرى ولا يشار إليه ولا يمكن أن يشار إليه لكان العدم المحض كفواً، فإن هذه الصفات منطبقة على المعدوم، فلو كان ما يقوله المعطلون هو الحق لم يكن صمداً وكان العدم كفواً له.[١٨]وتوجد علاقة وثيقة بين صفة الأحدية المذكورة في سورة الإخلاص، وبين الصمد، ونشير هنا إلى أن الله هو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل[١٩].



وهو الصمد أي: المقصود في جميع الحوائج(٢٠). فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه، ومن كماله أيضاً أنه {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}، لكمال غناه{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} لا في أسمائه ولا في أوصافه، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى(٢١).

ومن خلال ما سبق من بيان لسبب النزول ومن تفسير لمعنى الصمد يتضح بجلاء معنى ما أسلفنا من معاني الصمد التي تدور حول إثبات صفات الكمال لله عز وجل وأن كل الخلق مفتقرون إليه في الإمداد وفي الإيجاد وفي الهداية.

يقول ابن القيم في نونيته عن هذا الاسم(٢٢):

دُ الصَّمدُ الذي   خلقُ بالإذْعَانِ

ٰفِ منْ كُلِّ الوجُوه   بِنْ نُقْصَانِ

وهذا تفسير جامع لكل معاني هذا الاسم الكريم، وقد اختار المصنف اثنين من هذه التفسيرات، لأنهما أشهر من غيرهما:

أولهما: أنه الذي تصمد إليه الخلائق وتفزع إليه في جميع حاجاتها لكمال غناه وشدة فقرها إليه.

والثاني: أنه الذي كملت جميع أوصافه من كل الوجوه فلا تشوبها شائبة نقص أصلا: فهو السيد الذي كمل في سؤدده، والعليم الذي كمل في علمه، والحليم الذي كمل في حلمه، والغني الذي كمل في غناه. (٢٣)

المطلب الثاني: "الصمد" في السنة النبوية

من الأهمية بمكان أن نشير هنا إلى أن الإمام البخاري – رحمه الله– بوَّب باباً في صحيحه، لاسم الله الصمد، مما يدل على عظيم اهتمامه بهذا الاسم، فقال: باب قوله (الله الصمد)، وأورد فيه معنى الصمد، وذكر أن العرب تسمي أشرافها الصمد، وأورد قول أبي وائل أنه السيد الذي انتهى سؤدده ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ: «هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى سُودَدُهُ»(٢٤).

ولقد ورد اسم الله الصمد في عدة مواضع في السنة النبوية المطهرة ومن ذلك:

أ . أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ أَبُو بُرَيْدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْظَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَّ مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ غُفِرَ لَهُ»، ثَلَاثًا (٢٥).

ب . عن أُبَيَ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوتر: ب﴿ سَبِّحِ اسْمَ ربك الأعلى ﴾ و:﴿ وقُل للذينَ كَفَروا ﴾ و: ﴿ قل هو الله الواحِدُ الصَمَدُ ﴾(٢٦).

ج . عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رجلاً يقول: اللهم إني أسالُك أني أشْهَدُ أنكَ أنتَ الله، لا إله إلا أنتَ الأحَدُ الصَّمدُ الذي لم يَلدْ ولم يُولَدْ ولم يكن له كفُواً أحدٌ، فقال: "لقد سألتَ الله بالاسم الذي إذا سُئِلَ به أعْطَى، وإذا دُعي به أجَابَ"(٢٧).

د . وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ، فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ: وَجَبَتْ، فَسَأَلْتُهُ: مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: الْجَنَّةُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَأُبَشِّرَهُ، ثُمَّ فَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ، فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيهِ وَسَلمَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ(٢٨).

ه . عنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» (٢٩).

و. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «اللَّهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ» (٣٠).

ز . وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: " فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ " (٣١).

ح . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: إِنِّي لَا أُعِيدُهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَلَيْسَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ، فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ "[٣٢].

وبعد سرد هذه الأحاديث في اسم الله الصمد يتضح ما يلي:

أ. ورود اسم الله الصمد في السنة في عدة مواضع بخلاف القرآن فإنه لم يرد إلا مرة واحدة.

ب . أن الدعاء بالصمد مستجاب وسبب لدخول الجنة.

ج . أن الدعاء بالصمد من أسباب مغفرة الذنوب ومحو السيئات عن العبد.

د . أن سورة الصمد هي إحدى السور التي كان يقرؤها رسول الله في وتره.

هـ . أن الصمد قد يكون اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سُئل به أعطى.

و . إن من عظمة هذا الاسم أنه يطلق على سورة الإخلاص بأنها سورة الصمد التي تعدل ثلث القرآن.

ز . أن الصمد (صفة الرحمن) كما جاء عنه عليه ﷺ.

ح . في الحديث القدسي المشار إليه نجد تفسير الرب تعالى لمعنى الصمد بأنه الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهذا متناسب ومتناسق مع معنى الصمد الذي ذكر في أول البحث.

المبحث الثالث: دلالات اسم الله الصمد عند علماء العقيدة.

المطلب الأول: اسم الله الصمد عند أهل السنة وتفنيد آراء المتكلمين.

أولاً: اسم الله الصمد دال على جملة من الأوصاف.

ثانياً: العلاقة بين الأحد والصمد.

ثالثاً: الانحرافات في معنى الصمد.

المطلب الثاني: موقف الصوفية من اسم الله الصمد.

المطلب الأول: اسم الله الصمد عند أهل السنة وتفنيد آراء المتكلمين، وفيه مسائل:

أولاً: اسم الله الصمد دال على جملة من الأوصاف.

ذكر علماء أهل السنة[٣٣] أن اسم الله الصمد من الأسماء المتضمنة لجملة أوصافٍ عديدةٍ لا تختصُ بصفةٍ معينةٍ، بل هو دالٌ على معانٍ لا على معنى مفردٍ من صفات الكمال لله – عز وجل، ويكون ذلك الاسمُ متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة، كمثل اسم الله العظيم والمجيد وغيرهما من الأسماء الدالة على أنواع الكمالات المتعددة للرب تعالي، فالعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال وكذلك الصمد، قال أبو بكر صاحب الفضيل، سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف؛ لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال: {قل هو الله أحد – الله الصمد – لم يلد ولم يولد – ولم يكن له كفوا أحد} [الإخلاص: ١ – ٤] فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه[٣٤].

ثانياً: العلاقة بين الأحد والصمد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن العلاقة بين الأحد والصمد: هذان الاسمان الأحد والصمد لم يذكرهما الله إلا في هذه السورة وهما ينفيان عن الله ما هو منزه عنه من التشبيه والتمثيل ومن التركيب والانقسام والتجسيم فإن اسمه الأحد ينفي المثل والنظير كما تقدم الكلام على ذلك في أدلته السمعية وبيّنا أن الأحد في أسماء الله ينفي عنه أن يكون له مثل في شيء من الأشياء فهو أحد في كل ما هو له واسمه الصمد ينفي عنه التفرق والانقسام والتمزق وما يتبع ذلك من تركيب ونحوه فإن اسم الصمد يدل على الاجتماع وكذلك كل واحد من معنييه اللذين يتناولهما هذا الاسم[٣٥].ولهذا وضح العلماء أن صفات التنْزيه يجمعها هذان المعنيان المذكوران في سورة الإخلاص:

(أحدهما): نفي النقائص عنه، وذلك من لوازم إثبات صفات الكمال، فمن ثبت له الكمال التام انتفى عنه النقصان المضاد له، والكمال من مدلول اسمه الصَّمَد.

(والثاني): أنه ليس كمثله شيء في صفات الكمال الثابتة، وهذا من مدلول اسمه الأَحد.



فهذان الاسمان العظيمان –الأحد، الصَّمد يتضمنان تنْزيهه عن كل نقص وعيب، وتنْزيهه في صفات الكمال أن يكون له مماثل في شيء منهما. فالسورة تضمنت كل ما يجب نفيه عن الله، وتضمنت كل ما يجب إثباته لله من وجهين؛ من جهة اسمه "الصَّمد"، ومن جهة أن ما نُفي عنه من الأصول والفروع والنظير استلزم ثبوت صفات الكمال؛ فإن كل ما يمدح به الرب –تبارك وتعالى– من النفي فلا بد أن يتضمن ثبوتاً، بل وكذلك كل ما يُمدح به شيء من الموجودات من النفي فلا بد أن يتضمن ثبوتاً، وإلا فالنفي المحض معناه عدم محض، والعدم المحض ليس بشيء، فضلاً عن أن يكون صفة كمال.[٣٦] وذكر ابن القيم في الطب النبوي أن في سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي، وإثبات الأحدية لله، المستلزمة نفي كل شركة عنه، وإثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد إليه في حوائجها، أي: تقصده الخليقة، وتتوجه إليه، علويها وسفليها، ونفي الوالد والولد، والكفء عنه المتضمن لنفي الأصل، والفرع والنظير، والمماثل مما اختصت به وصارت تعدل ثلث القرآن، ففي اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفي نفي الكفء التنزيه عن الشبيه والمثال، وفي الأحد نفي كل شريك لذي الجلال، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد[٣٧].وقد بين بعض أهل العلم أنه سبحانه أحد، وذكر أنه الصمد في تحقيق ما وصف من الأحدية، وهو – والله أعلم – أن أحوج جميع من سواه؛ حتى تحقق قصد جميع من سواه بالحاجات إليه بالكون في الخلقة وفي الصلاح بعد الكون، وفي الذي به الدوام بعد الوجود، والوجود بعد العدم ما احتمل الوجود دونه، ولا البقاء إلا به، أحاطت الحاجات بكلٍّ؛ ليكون له الغَناء عن الكل في الوجود والبقاء؛ ليتحقق أنه الموجود بذاته والباقي بذاته، والمتعالي عن معنى وجود غيره سبحانه، وهو على ما ذكرنا من عجز الألسن عن البيان عنه بالعبارة إلا على التقريب إلى الأفهام بالمجعول من آثار هويته في جميع الأنام.[٣٨]

<u>**ثالثاً: الانحرافات في معنى الصمد.**</u>

١. موقف الأشاعرة: حينما أنكر الرازي التفسير المأثور عن السلف من أن الصمد: الذي لا جوف له، لأنه صفة الأجسام الغليظة، ثم تأول هذا الاسم، رد عليه شيخ الإسلام من نحو سبعة وثلاثين وجهاً، ناقلاً أقوال السلف وأئمة التفسير في معنى هذا الاسم، كما انتقد تفسير بعض الأشاعرة للصمد بأنه الذي يصمد إليه في الحوائج، ونفيهم للمعنى الثاني الذي هو أشهر من هذا وهو أنه الذي لا جوف له، وذلك مثل الغزالي ، والخطابي ، والقشيري، وغيرهم[٣٩].

٢. موقف المعتزلة:ذكر أبو الحسن الأشعري موقف المعتزلة من اسم الله الصمد، حيث إنهم تأولوا الصمد على وجهين: أحدهما أنه السيد، والآخر أنه المقصود إليه في الحوائج[٤٠]، وهذا بسبب إنكارهم لصفات الله عز وجل، الموهمة للتشبيه بنظرهم، مما جعلهم يردون معنى الصمد: أنه لا جوف له، وقد أشار القاضي عبد الجبار المعتزلي إلى ذلك أثناء تفسيره لاسم الله الصمد، فقال :وربما قيل في قوله تعالى (اللَّهُ الصَّمَدُ)[٤١]، أليس في الرواية أنه المصمت الذي لا جوف له، وجوابنا أن المروى عن ابن عباس أن الصمد السيد، والمروى عن الحسن وغيره أنه الذي يصمد إليه في الحوائج ويفزع إليه في الطلبات، وكلاهما من أوصاف الله تعالى التي تمنع من أن يكون جسما؛ لأن السيد الذي لا يتقدمه غيره في السؤدد وغيره لا يجوز أن يكون جسما ولأن من يفزع في الأمور على كل حال لا يجوز أن يكون جسما[٤٢].

٣–الإباضية : من المعلوم موافقة الإباضية للأشاعرة والمعتزلة في باب الصفات، وبسبب خوفهم – غير المبرر– من التجسيم، نفوا عن الله الصفات التي يعتقدون أنها توهم المشابهة بين الخالق والمخلوق، بل قاموا برد تفسيرات أهل السنة لبعض أسماء الله وصفاته، مثل تفسير الصمد بأنه لا جوف له، فحينما روت كتبهم قول ابن عباس أنه الذي لا جوف له، قاموا بالتعقيب على ذلك بقولهم: وهو ضعيف لأنه ربما أوهم ثبات غير الجوف له تعالى، ولعل مراده أنه كناية عن عدم الأكل والشرب[٤٣]، والصحيح ما ذكر أولاً [٤٤]، ويقصد أن المعنى الصحيح للصمد: الذي يقصد في الحوائج.

٤. موقف المشبهة: ومن الانحرافات العقدية في اسم الله الصمد، ما كان يقوله الجواربي زعيم المشبهة: أجوف من فيه إلى صدره، ومصمت ماسوى ذلك وكثير من الناس يقولون هو مصمت، ويتأولون قول الله تعالى (الصَّمَدُ) [٤٥]، المصمت الذي ليس بأجوف[٤٦]، والوارد – كما بينا – أنه لا جوف له، وفرق بين هذا وذلك.

المطلب الثاني: موقف الصوفية من اسم الله الصمد.

تناول الصوفية معنى اسم الله الصمد بالتحليل والبيان، وحريٌّ بنا هنا أن نتعرف على معناه في نظرهم من أجل بيان الحق، وبيان معاني الاسم، وذلك في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، ولو ذهبنا إلى معنى اسم الله الصمد عند سهل التستري، سنجد أنه قال: الصمد أي: السيد الذي صمد إليه في الحوائج والعوارض، ومعناه المصمود إليه، وقال: الصمد الذي لا يحتاج إلى الطعام والشراب[٤٧].

فمعناه ما يقصده الخلق في قضاء حوائجهم، أو أنه الذي لا يأكل ولا يشرب كقوله تعالى: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ



يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ)[٤٨].وقام القشيري بتسليط الضوء على معنى واحد من معاني الصمد، وهو إثبات كل كمال يليق بالله، وعجز العقول عن إدراك ذاته، فلا أحد يعرف الله إلا الله، وكل ما دار ببالك فالله بخلاف ذلك، فقال : «الصَّمَدُ»: الكامل في استحقاق صفات المدح، ويقال: الصّمد الذي ليس عند الخلق منه إلا الاسم والصفة.

ويقال: الصمد الذي تقدّس عن إحاطة علم المخلوق به وعن إدراك بصرهم له، وعن إشراف معارفهم عليه، ويقال: تقدّس بصمديته عن وقوف المعارف عليه، ويقال: تنزّه عن وقوف العقول عليه[٤٩].

وواضح أن هذه المعاني للصمد لا تتعارض مع ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة، غير أن القشيري أغفل المعنى الثاني للصمد، وهو الذي لا جوف له، بناء على عقيدته الأشعرية، وهو نفس ما قرره أبو حامد الغزالي في معنى الصمد حين قال: الصَّمد المتعالي عَن الكيفية[٥٠].أما ابن عجيبة الحسني فإنه فسر معنى الصمد برده إلى المعنى اللغوي، ثم أكده بالمعنى الشرعي فقال :({اللهُ الصمدُ} وهو فَعَلٌ بمعنى مفعول، من: صمد إليه: إذا قصده، أي: هو السيّد المصمود إليه في الحوائج، المستغني بذاته عن كل ما سواه، المفتقِر إليه كلُّ ما عداه، افتقاراً ضرورياً في كل لحظة، إذ لا قيام للأشياء إلاّ به، أو الصمد: الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال، أو: الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، والذي يُطْعِم ولا يُطْعَم ولا يأكل ولا يشرب، أو: الذي لا جوف له) [٥١].ثم ألمح ابن عجيبة إلى لطيفتين تتعلقان بالآية ، وهما: العلة من تكرار لفظ الجلالة (الله) في الآيتين الأوليين من سورة الإخلاص، وما هو سبب خلو التركيب القرآني البديع في نفس الآيتين من حروف العطف فقال:(وتكرير الاسم الجليل، للإشعار بأنَّ مَن لم يتصف بذلك فهو بمعزلٍ عن استحقاق الألوهية، والتلذُّذ بذكره، وتعرية الجملة عن العاطف، لأنها كالنتيجة عن الأولى، بيَّن أولاً ألوهيته عزّ وجل، المستوجبة لجميع نعوت الكمال، ثم أحديته الموجبة لتنزّهه عن شائبة التعدد والتركيب بوجهٍ من الوجوه، وتوهم المشاركة في الحقيقة وخواصها، ثم صمديته المقتضية لاستغنائه الذاتي عما سواه، وافتقار المخلوقات إليه في وجودها وبقائها وسائر أحوالها، تحقيقاً للحق، وإرشاداً إلى التعلُّق بصمديته تعالى) [٥٢].وكلام ابن عجيبة لا يخرج عن المعاني الصحيحة لاسم الله الصمد، لأنه ذكر المعنيين له، كما ذكرهما علماء أهل السنة: أنه المقصود بالحوائج، أو أنه الذي لا جوف له.

المبحث الرابع: تعبد الله باسمه الصمد والآثار المترتبة على ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعبد الله باسمه الصمد.

المطلب الثاني: آثار الإيمان به.

المطلب الأول: تعبد الله باسمه الصمد.

مما سبق تبين معنى اسم الصمد وأنه تعالى الذي تصمد إليه الخلائق الحوائج، وهو الذي يصمد ﷻ لحوائج الخلائق مهما كانت، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وهو يطعم ولا يطعم، وأنه ليس بأجوف فلا يأكل، ولا يشرب، وهو المستغني عن كل أحد، وهو الباقي بعد الخفاء، وهو السيد المطاع الذي كمل في سؤدده وفي جميع صفاته.

وإذا علم هذا فيجب علينا أن نقصده تعالى في كل حاجه صغرت أم كبرت، ويجب علينا أن نستشعر معنى هذا الاسم العظيم، ونتأمل السورة التي ورد فيها هذا الاسم؛ فالتدبر عبادة، ويجب أن نعلّم أبنائنا وبناتنا هذا الاسم.

وحريٌ بنا أن ندعوه تعالى باسم الصمد، فقد ذكر بعض أهل العلم أنه قد يكون اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى، ونتذكر أن البلاء والأقدار التي تحصل إنما هي رسائل من ربنا لنتعبد الله باسمه الصمد، ولا نذل أنفسنا للبشر، بل الذل له سبحانه وتعالى، وسوف يسخر الله الخلق للعبد بسبب أنه صرف ذلك له تعالى[٥٣] يقول تعالى : ﴿ ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها .﴾[٥٤]

وأن يسعى من كان ذا وجاهة اجتماعية في قضاء حوائج الخلق إليه، وبالذات إذا قصده القاصدون، وذلك تأسياً باسمه تعالى الصمد، وأنه يجوز الإقسام على الله بأسمائه وصفاته كما قرر ذلك أهل العلم، وأن نستشعر دائماً بأن الله هو الغني عنا، ونحن المفتقرون إليه في حاجاتنا الدينية أو الدنيوية.

المطلب الثاني: آثار الإيمان به.

يمكن إجمال آثار وثمار اسم الله (الصمد) في النقاط التالية:

أولاً: المغفرة: عن مِحْجَنِ بن الآدْرعَ رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسجد، فإذا برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: اللهم! إني أسألك يا الله! الأحد الصمد الذي ﴿لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد ﴾ أن تغفر لي ذنوبي؛ إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: "قد غُفِرَ له، قد غفِر له" ثلاثاً[٥٥].

ثانياً: قبول الدعاء: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» (٥٦).

ثالثاً: الشفاء من المرض: عنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرِضْتُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي، فَعَوَّذَنِي يَوْمًا، فَقَالَ: " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أُعِيذُكَ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذِي {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٤] ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ " فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا قَالَ: «يَا عُثْمَانُ، تَعَوَّذْ بِهَا، فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهَا» (٥٧).

رابعاً: به يُدفع ما ذكر النصارى من أن لله ولداً، وما ذكره المشركون من العرب من أن الملائكة بنات الله؛ لأن الله تعالى– نزه نفسه عن ذلك، بعد ذكر اسمه الصمد فقال :(ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ. لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ). [الإخلاص: ٢–٣]

خامساً: القول بأن من معاني الصمد أنه لا جوف له، فيه تنزيه الله عن الجسمية، وأنه ليس بجوهر؛ لأن ما لا يكون بهذه الصفة جاز أن يكون له جوف(٥٨).

سادساً: القول بأن من معاني الصمد أنه السيد الذي يرجع إليه في الحوائج، هذا يتضمن إثبات كل صفة لولاها لم يصح منه الفعل، لأن من لا تصح منه الأفعال المختلفة، لم يَصح الرُّجُوع إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج المتباينة.(٥٩)

الخاتمة:

أ . أهم النتائج:

يمكن إجمال أبرز نتائج البحث في النقاط التالية:

١. إن الصمد اسم من أسماء الله العظيمة وقد يكون اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

٢. فرق البحث بين كلمة (السيد) وكلمة (الصمد)، فالسيد: المالك لتدبير السواد، وهو الجمع، وسمي سواداً لأن مجتمعه سواد إذا رئي من بعيد، ومنه يقال السواد الأعظم، ويقال لهم الدهماء لذلك، والدهمة السواد، أما (الصمد) فيقتضي القوة على الأمور، وأصله من الصمد، وهو الأرض الصلبة، والجمع صماد، والصمدة صخرة شديدة التمكن في الأرض، ويجوز أن يقال إنه يقتضي قصد الناس إليه في الحوائج من قولك صمدت صمده أي قصدت قصده.

٣. هناك معنيان للصمد، وكلاهما يدل على الأخر فالمعنى الأول هو الذي لا جوف له وبالتالي لا يأكل ولا يشرب ولا يلد ولا يولد، والمعنى الثاني أنه تصمد إليه الخلائق في حوائجها، وهو الذي يصمد لخلقه في حوائجهم.

٤. وجوب تعبد الله بأسمائه وصفاته، ومن ذلك الصمد، فإذا عرف العبد أن الله الصمد فإنه لا يدعو إلا وهو لا يحتاج إلا إليه ويطمئن ويتيقن أنه أمام رب كريم قادر على إجابة دعائه، وقضاء حاجته.

٥. تناول الصوفية معنى اسم الله الصمد بالتحليل والبيان، وقد اتضح للبحث أن معاني اسم الله (الصمد) عندهم لا تتعارض مع أهل العلم، وصحيح الدين.

ب . أهم التوصيات:

خرج البحث بعده توصيات مجملها في النقاط الآتية:

١. بحث ودراسة أسماء الله تعالى، وبيانها، وبيان أثارها للناس، ففيه تعريف لهم بربهم، وزيادة إيمان وتعلق بربهم سبحانه وتعالى.

٢. تسهيل وتقريب معاني أسماء الله تعالى للعامة ونشر بحوث في ذلك فإذا فهموها صلحت دنياهم وآخرتهم بإذن الله تعالى.

٣. على الباحثين في أسماء الله تعالى أن يربط ذلك بواقع الناس ليسهل تعبد الله تعالى بها.

قائمة المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، مطابع الفرزدق التجارية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣. أسباب النزول للواحدي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.



٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ.

٥. بدائع الفوائد، ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة وتاريخ.

٦. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٨. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ، جمعه: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٩. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١١. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٢. تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٣. تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، دار النهضة الحديثة، د.ط، د.ت.

١٤. توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١٥. تيسير التفسير، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، وزارة التراث والثقافة – عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٧. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

١٩. جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول)، أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى بمصر، ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٠. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢١. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ط، د.ت.

٢٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٢٤. سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ.

٢٥. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد خليل هراس، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٦. شرح القصيدة النونية، شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، شرح الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى: ١٣٩٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية /١٤١٥ هـ.

٢٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

٢٩. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٠. الطب النبوي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الهلال – بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.

٣١. فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، طبعة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٢. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت.

٣٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ت.

٣٤. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري ،ت: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٦. اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، تحقيق: عادل بن محمد رفاعي، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى١٤٣١هـ.

٣٧. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،– ١٤١٩ هـ.

٣٨. لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.

٣٩. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، د.ط، د.ت.

٤٠. متن القصيدة النونية، الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٤١. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٤٢. المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م.
٤٣. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم –الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
٤٤. معارج القدس في مدراج معرفة النفس، أبو حامد الغزالي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.
٤٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٤٦. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.
٤٧. الْمُوَطَّأ، مالك بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيّ، رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيثِيّ الأَنْدَلُسِيِّ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق: الدكتور بشار معروف، د.ط، د.ت.
٤٨. موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
٤٩. هيمان الزاد إلى دار المعاد، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، د.ط، د.ت.

الهوامش

---

(١) الأعراف: ١٨٠.
(٢) يُنْظر: لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، (٣/٢٥٨)، (مادة صمد).
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٥/٦٦)، ولسان العرب، (٣/٢٥٨).
(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/٦٦)، ولسان العرب، (٣/٢٥٨).
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/٦٦).
(٦) المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ –١٩٩٤ م، الطبعة الأولى، (٨/١١٩).
(٧) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم –الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٩،(١/١٤٢) .
(٨)تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م،(ص٣٥٠).
(٩) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م، (١/٢٠١)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (٢/١٣٣).
(١٠) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (ص١١٨)
(١١) أسباب النزول للواحدي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع (١/٣٠٩).
(١٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت،(٥/٤٥١)، باب : ومن سورة الإخلاص، رقم الحديث(٣٣٦٤)، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل

الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،– ١٤١٩ هـ ، (٥٦٢/٢٠).

([١٣])كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، (٩٥/١)، وسنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، (٤٥١/٥)، رقم الحديث(٣٣٦٤)، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، (٥١٨/٨).

([١٤]) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، (٦٩٠/٢٤)، وانظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ(٢٢٣/١).

([١٥]) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد خليل هراس، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، (٦٦/١).

([١٦]) اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ(٢٢٦/١).

([١٧]) يُنْظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ، (٥٠٦/٤)، والإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، (٥٧/٢).

([١٨]) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، (١٠٢٥/٣).

([١٩]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، (٩٣٧/١).

([٢٠]) المرجع السابق(٩٣٧/١)، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، (٤٦٤/٣٠).

([٢١]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(٩٣٧/١).

([٢٢]) متن القصيدة النونية، الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، (ص٢٠٩).

([٢٣]) شرح القصيدة النونية، شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، شرح الدكتور محمد خليل هراس (المتوفى: ١٣٩٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية /١٤١٥ هـ، (١٠٢/٢)، ويُنْظر: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ، (٢٣١/٢).

([٢٤]) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (١٨٠/٦)، باب قول الله الصمد.

([٢٥]) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م، (٥٢/٣)، باب الدعاء بعد الذكر، رقم الحديث(١٣٠١).

([٢٦])سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، (٥٦٢/٢)، باب ما يقرأ في الوتر،

وقوله: وقل للذين كفروا، أي: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، وقوله: الله الواحد الصمد، أي: سورة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وأخرجه ابن ماجه (١١٧١) عن عثمان بن أبي شيبة، بهذا الإسناد، ولفظه: كان رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – يوتر بـ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} و {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} و {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وهو بهذا اللفظ في "مسند أحمد" (٢١١٤١)، و"صحيح ابن حبان" (٢٤٣٦)، وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٤٤٦) و (١٤٣٣) و (١٤٣٦) من طرق عن سعيد ابن عبد الرحمن بن أبزى، به، زادوا: ويقول بعد التسليم: "سبحان الملك القدوس"، وأخرجه النسائي (٤٤٧) و (١٤٣٤) و(١٤٣٥) و (١٤٣٧ – ١٤٣٩) من طرق عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن النبي – صلَّى الله عليه وسلم ، فلم يذكروا أبيَّ بن كعب، وهذا لا يضر بصحة الحديث.

(٢٧) سنن أبي داود (٥٥٤/١) باب الدعاء، رقم الحديث(١٤٩٥).

(٢٨) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، الْمُوَطَّأ، مالك بْنِ أَنَسٍ الأَصْبَحِيِ، رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيْثِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، تحقيق: الدكتور بشار معروف، (٢٨٦/١)، كتاب الصلاة، رقم(٥٥٨).

(٢٩) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٥٥٦/١)، بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، رقم الحديث(٨١١).

(٣٠) صحيح البخاري (١٨٩/١)، بَابُ فَضْلِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، رقم الحديث(٥٠١٥).

(٣١)سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (٢٣١/٤)، باب في الجهمية، (٤٧٢٢).

(٣٢)سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ، (٤١٨/٤)، رقم الحديث(٢٠٧٧).

(٣٣) انظر: فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، طبعة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، (ص١٧-٤٤)

(٣٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن قيم الجوزية، مطابع الفرزدق التجارية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، (٢٧٠/٢)، وانظر: بدائع الفوائد، ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة وتاريخ، (١٦٠/١).

(٣٥) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، (٤٦١/٣).

(٣٦) جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول)، أبو سليمان عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى بمصر، ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ، (ص١٣٥).

(٣٧) الطب النبوي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الهلال – بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ، (ص١٣٤).

(٣٨) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (٦٤٩/١٠-٦٥٠).

(٣٩) موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، (١٠٤٧/٣).

(٤٠) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (١٧٣/١).

(٤١) الإخلاص:٢.

(٤٢) تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي، دار النهضة الحديثة، بدون رقم طبعة وتاريخ، ص٤٨٧.

(٤٣) هيمان الزاد إلى دار المعاد، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، بدون طبعة، بدون تاريخ، ١٦٩/١٦.

(٤٤) تيسير التفسير، الشيخ محمد بن يوسف أطفيش، تحقيق الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، وزارة التراث والثقافة – عمان ط١ سنة ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م، (٤٢٩/١٦).

(٤٥) الإخلاص :٢.

(٤٦) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٥٥٨/٢).

(٤٧) تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري ، جمعه: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٣ هـ، (ص٢٠٩).

(٤٨) الأنعام :١٤.

(٤٩) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، (٧٨٢/٣-٧٨٤).

(٥٠) معارج القدس في مدراج معرفة النفس، أبو حامد الغزالي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م، (ص١٨٠).

(٥١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ، (٣٧١/٧).

(٥٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٣٧١/٧).

(٥٣) موقع الرقية الشرعية.

(٥٤) الأعراف:١٨٠.

(٥٥) سبق تخريجه.

(٥٦) سنن أبي داود، (٧٩/٢)، باب الدعاء، رقم الحديث، (١٤٩٣)، والحديث صححه الألباني.

(٥٧)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري ،ت: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة،١٤٠١هـ/١٩٨١م، ٠١٠/١٠٠)، فصل في الرقى المحمودة، (٢٨٥١٥).

(٥٨) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني، أبو المظفر، عالم الكتب – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، (ص١٦٢).

(٥٩) نفسه.